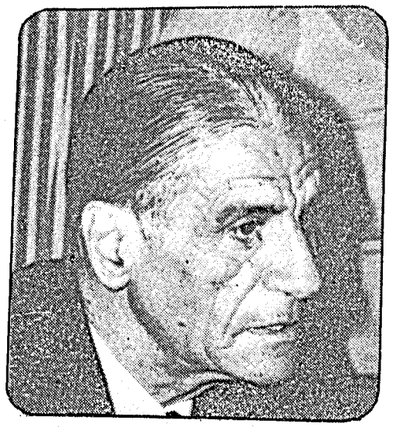

الحل المفروض والتنازلات المطلوبة !

بعد شهر من التكليف ، وبعد شهر من ازمة التشكيل ، لم يعد معها شكل الحكومة القادمة ذو اهمية ، او حتى طبيعة الوزراء الذين سيتولون مسؤولية ((حل الازمة)) ! لكن بات الشيء الذي يهم هو ••• كيف سيكون الحل ؟ وضمن اية صيغة ؟ وعلى حساب من ؟

هذه هي الاسئلة التي باتت تشكل الاساس الذي يتمحور حوله موضوع تشكيل حكومة « الانقاذ الوطني » التي يريدونها •••

لقد اطلق الكثير من الاسماء ، وسميت اشكال عدة لحكومات تعتبر « حلا مشتركا » يرضي جميع الاطراف ! فقيل بحكومة اتحاد وطني تجمع كل المتخاصمين وتحل الازمة « برؤس لحى » . وقيل ايضا بحكومة رباعية ، تضم الى جانب رشيد كرامي كلا من كميل شمعون ، شارل حلو ، صائب سلام ، تستطيع ان تتحمل مسؤولية نقل البلاد لحالة افضل اضافة لحكومة يكون بينها وزيرين عسكريين للداخلية والدفاع •••

كل هذه الاشكال لم تستطع ان ترضي جميع الاطراف ••• لانه باعتقادنا ان القضية ليست قضية شكل الحكومة ، او نوعية المشتركين فيها وان القضية اكبر من قضية الحكومات واكبر من اي وزير ••• ومع تشكيل اي حكومة تبقى حسابات الخسارة والربح تتحكم بهذه اللعبة ، فلمن تكون الغلبة بالنهاية ؟ هذا هو السؤال ! فلو استطاع رشيد كرامي ان يشكل الحكومة منذ لحظات التكليف الاولى لفعل ••• لكنه ووجه بعراقيل ، دفعته للتاخر كل هذه الفترة .

ولو عدنا لطبيعة الهجمة الكتائبية الرجعية واعدنا اهدافها ••• لتاكد لنا ان حل الازمة لن يكون سهلا في هذه الفترة وضمن موازين القوى الحالية عربيا !!

فقد تحركت الكتائب وفق مخطط مدروس ومتفق عليه مع مراجع عربية واجنبية ، بغية تحقيق اهداف واضحة . وهذا ما يؤكد ان دورات التدريب وعمليات التسليح التي تمت منذ مدة على مرأى ومسمع من السلطات الرسمية وكل المواطنين ، لم تكن مقطوعة الجذور ، كما لم تكن ((استعراض)) عضلات كما قيل — وانما كانت استعدادا لمثل هذه الجولة !

ان للكتائب ، كحزب فاشي ، وكحزب يمثل تحالف التجار الكمبرادوريين والسماسرة ، له اهدافه الخاصة من هذه الضربات . كما ان اهدافا مشتركة تجمعه وكل الرجعيين العرب والامبريالية والصهيونية .

من خلال هذه « الاهداف المشتركة » تحركت القوى الرجعية الفاشية للاعتداء على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الشعبية ••• التي عبرت عن استنكارها واستيائها من تصرفات الكتائب وممارساتهم بحمل السلاح والتصدي والوقوف بوجه الرجعيين .

لقد استهدفت الكتائب والقوى الرجعية المحلية ومن يقف خلفهم — ويمدهم بكل الامكانيات — تحقيق « الهدف المشترك » وهو تقزيم وتحجيم المقاومة الفلسطينية وعزلها في اماكن محدودة ، لدفع الأطراف المستسلمة منها للانبطاح اكثر والدخول في التسوية الاستسلامية كما يريدهم كيسنجر « جوعانين » . ومن ثم ضرب الحركة الوطنية اللبنانية ، لضمان هيمنة القوى الرجعية على الشارع لمنع اي تحرك جماهيري يهدد المصالح الاقتصادية للتحالف الطبقي الحاكم ، ويهدد معه اركان النظام كما حدث في احداث صيدا وقبلها في النبطية وعمال غندور — فالقوى الرجعية المهيمنة ، تخاف اكثر ما تخاف الاسلحة بايدي الجماهير ••• فكيف بها والجماهير الشعبية باتت تستخدم السلاح في تحركاتها .

ان القوى الرجعية والكتائب الفاشية على راسها تريد تحقيق هدفين بضربة واحدة ••• تقزيم المقاومة وضرب الحركة الوطنية اللبنانية ••• وهذا ما اشرنا اليه سيدفع اطراف من المقاومة للدخول في حلبة التسوية الاستسلامية الخيانية من جهة ••• ومن جهة اخرى ضمان هدوء الساحة اللبنانية من اي تحرك جماهيري في المستقبل لانها تكون قد اصابت الحركة الوطنية في طريقها .

الآن ، كان وقف اطلاق النار الذي وضع هدأ للاعتداءات الكتائبية ، كان بمثابة تغطية النار بطبقة من القش اليابس .

التدخل العربي لحل الازمة !

خلال هذه الازمة ساهمت بعض الدول العربية بتنفيذ وقف اطلاق النار ، لكنها كانت دائما الى جانب الجميل وحزبه الفاشي وبقية الرجعيين . فالنظام المصري « قائد عبور » التسوية الاستسلامية علق على صدر الجميل وسام الاستحقاق على ما فعل بحق المقاومة والحركة الوطنية والجماهير الشعبية، وقال عنه انه « عربي اصيل ويستشعر بالمسؤولية » . وهذا التصريح يعني بكل تاكيد تشجيع الجميل على العمل من جديد لمواصلة الاعتداءات. وهذا ما دفع شيخ الرجعيين للتمسك بدخول اية حكومة يتم تشكيلها ، لانه اعتبر شهادة النظام المصري به ، بمثابة « شهادة حق » تخوله الثبات في موقفه ومعارضة اية حكومة يتم تشكيلها بدونه !

ان الذي يعتقد بوقوف النظام المصري الى جانب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والجماهير المسلحة فهو مخطيء طالما ان في المقاومة اطراف يعتبرها السادات وغيره ، « مقاومة غير شريفة » ، « مقاومة غير منضبطة » لانها ترفض التسوية الخيانية ، وترفض الانفماس في مؤتمر الخيانة .

ان النظام المصري والانظمة المستسلمة، بقدر ما يهمها وصول التسوية الخيانية الى اهدافها يهمها ضرب وتذليل كل العقبات التي تواجهها .

من خلال هذه الوقائع قلنا ونقول : ان ازمة داخلية ومحلية وصراع طبقي ، فهي حلقة من حلقات التسوية الخيانية التي تستهدف الاعتراف بالكيان الصهيوني وتصفية كل القوى الثورية التي تعارض هذه المخططات ...

لذلك نؤكد ان شكل الحكومة ووزرائها ليس مهما ، بقدر ما يهمنا التمسك بقرارات اتخذتها الحركة الوطنية والجماهير الشعبية:

١ — عزل حزب الكتائب الفاشي ومحاكمة المسؤولين عن مجازر عين الرمانة واحداث ايار الدامية .

٢ — التمسك بالمطالب التي رفعتها الحركة الوطنية والتي التزمت بها وايدتها كل الجماهير الشعبية .

فالالتزام بهذه القرارات والمطالب ، من دون التفريط باي منها يعني بالضرورة عدم مشاركة الكتائبيين في الحكومة المقبلة .

لكن هذه الفترة الطويلة من التكليف ، ومن دون الوصول الى النتيجة يعني ايضا، ان الازمة ما تزال تراوح مكانها ••• فطالما ان الرجعيين لم يصلوا الى هدفهم ، فانهم سيواصلون استفزازاتهم ويواصلون عرض عضلاتهم ، وهو ما يدعونا ان نكون متيقظين لكل خطوة من خطوات الكتائب والقوى الرجعية الاخرى ، كي لا نفاجأ في المستقبل القريب. بحيث نكون على استعداد كامل للتصدي للكتائبيين ولكل الرجعيين بالقوة وباللغة التي يفهمونها . فالقوى الفاشية لا يمكن ان يوضع حد لعنترياتها بغير العنف الثوري المسلح •••

ان المرحلة القادمة تتطلب منا حشد كل قوانا واستنفار كامل جهودنا حتى لا يباغتنا الخصم ، ونكون في موقف الدفاع ، كما حصل اثناء الاحداث الاخيرة ••• ولنتذكر دائما ان الهجوم هو خير وسيلة للدفاع !

●●

المؤتمر النسائي يدعو لعزل الكتائب والتصدي للرجعيين

عقد في نادي خريجي المقاصد الاسلامية المؤتمر الشعبي النسائي الفلسطيني — اللبناني في الخامسة من مساء يوم السبت الواقع في ١٤ — ٦ — ٧٥ .

وقد القت الرفيقة زينب كلمة طالبت فيها المراة اللبنانية والفلسطينية ان تلعب دورها في المعارك الوطنية الى جانب الرجل . كل واحدة حسب قدرتها وامكانياتها .

كما اكدت على ضرورة الحذر والترقب لان المعركة ما زالت مستمرة خاصة وان الكتائب ومن هم وراء الكتائب ما زالوا ماضين في تنفيذ مخططهم التآمري . ولان الكتائب لم تعاقب على الجرائم التي ارتكبتها بعد ان تاكد دورها التآمري وعلاقتها بالعدو الصهيوني . وأكدت على ارتباط ما يجري في لبنان بالتسوية الاستسلامية المؤامرة وعلى ان المعركة طبقية وليست طائفية .

كما طالبت بالعمل لعزل الكتائب شعبيا وبقوة الجماهير العمل على تهيئة القوى الوطنيه لتكون في المستوى الذي يؤهلها للتصدي للمؤامرة ولدحر المتآمرين العملاء لكي تستطيع عزل الكتائب وكل الرجعيين عن السلطة التي لا يمكن عزلها عن طريق المناورات السياسية . بل عن طريق العنف الثوري رد على عنفها الرجعي .

ثم طالبت بالكف عن ملاحقة الوطنيين في عكار . وكافة المناطق اللبنانية .

وقد خرج المؤتمر بتوصيات هي :

١ — القضاء على النظام الطائفي واقامة البديل الوطني الديمقراطي العلماني .

٢ — الوقوف في وجه اي محاولة ترمي الى ضرب الحريات الديمقراطية .

٣ — الاصرار على تشكيل حكومة وطنية تعمل على اقامة الامن والطمانينة انطلاقا من تحقيق المطالب الوطنيه في الاطار الوطني والعربي .

٤ — العمل على تنظيم المؤتمرات الوطنية واللجان الشعبيه في مختلف المناطق من اجل احباط المؤامرات التي تستهدف ضرب وحدة الشعب اللبناني والمقاومة الفلسطينية .

٥ — عزل حزب الكتائب الفاشي شعبيا على الصعيد السياسي والوطني والجماهيري .

تعليق

ماذا يعني تشكيل حكومة اتحاد وطني ؟

بعد كل ازمة حادة تعصف بالبلاد، وتودي بالحكومة الموجودة ، يتفنن السياسيون التقليديون بالبحث عن سبل العودة بالبلاد الى ((الحياة الطبيعية)) ، والحل بنظرهم تغيير حكومة باخرى ، وكثيرا ما يدعي الرئيس المستقيل لتشكيل ((حكومة الانقاذ)) ، ولنسمع بعد ذلك سلسلة مسميات لاشكال حكومية مختلفة — فقط بالشكل — مثل حكومة انقاذ وطني ، حكومه انتقالية ، حكومة كل لبنان ، حكومة ائتلافية ، وحكومة الاتحاد الوطني ••• وهذه الاخيرة كثيرا ما يتردد ذكرها في هذه الفترة ، كوسيلة للخروج من الازمة الراهنة . علما ان الكثير من هذه الحكومات تعود بعد فترة لتصبح سبب ازمة جديدة .

لكن على الرغم من كل هذه المسميات ، يبقى السؤال الذي يطرحه كل انسان وهو ماذا يعني تشكيل حكومة اتحاد وطني في هذه المرحلة ؟

— يعني باختصار جمع كل المتناقضات في تشكيلة حكومية واحدة ، وفق نظرية ((عفا الله عما مضى)) .

— يعني جمع مسببي الازمة ((الفتنة)) مع الطرف الآخر ، من خلال ((تصفية القلوب الميانة)) .

— يعني تغليب رأي الكتائبيين والرجعيين على رأي الاكثرية التي طالبت بعزل هذا الحزب الفاشي .

— يعني ضرب مطالب الحركة الشعبية عرض الحائط .

— يعني استمرار سياسة العصا الغليظة التي رفعتها القوى الرجعية بوجه الجماهير الشعبية .

••• ويعني ايضا اشياء واشياء اخرى !

ان قرار عزل الكتائب الذي اتخذته الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والشخصيات الدينية والنقابية ، يجب ان يبقى الشرط الاول للقبول باية صيغة حكومية الى جانب التمسك بالمطالب الشعبية الاربعة !!!

((سمير صعب))